Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

تداعيات السياسة الأمريكية في عهد الرئيس ترامب على منطقة الشرق الأوسط

The respercussions of US policy under President Trump on the Middle East

حبيطة لخضر، HABITA lakhdar

جامعة عمار ثليجي- الأغواط، مخبر الحقوق والعلوم السياسية،

Université Ammar Thelidji,Laghouat

E-mail: la.habita@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2021-01-28 **تاريخ القبول :**2021-05-30

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز أهم ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب، لاسيما الأفكار، والتصورات، والمواقف، التي تبنتها تجاه القضايا والأزمات الدولية، خصوصا في منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر مجالا حيويا للنفوذ الأمريكي ، وإظهار مدى التغير والتأثير الذي صاحب هذه التوجهات الجديدة بالمقارنة مع السياسة التقليدية للولايات المتحدة ، سواء على صعيد الخطاب السياسي أو على صعيد التجسيد الفعلي والميداني لهذه الخطابات على أرض الواقع . والانعكاسات الناجمة عن هذه السياسات والترتيبات الأمنية على دول المنطقة.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية؛الولايات المتحدة الأمريكية؛ الرئيس ترامب؛الشرق الأوسط.

Abstract:

The present paper aims to highlight the most eminent features of American foreign policy under President Donald Trump. Focus will be put on the ideas,perceptions,and attitudes that the policy adopted toward international issues and crises ,especially those in the Middle East that are pivotal to American influence. We show the extent of change and influence that accompanied these trends compared to the traditional policy of the United States, whether in terms of political discourse or actual embodiment of these discursive trends on the ground. We conclude by discussing the implications of these policies and security arrangements on the countries of the region.

Keywords: Foreign policy; United States; President Trump; Middle East.

مقدمة:

شهد العالم بعد نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتي تحولا جذريا في بنية النظام الدولي، نتج عنه نظام جديد تكرست فيه الزعامة والهيمنة الأمريكية المتفردة للعالم، ويكشف السياق التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية تغيرا في الوسائل والأهداف استجاب للتحولات العميقة التي عرفتها العلاقات الدولية سواء على مستوى الفواعل أو على مستوى التهديدات.

من خلال تتبع التعامل الأمريكي وسلوكه الخارجي مع البيئة الدولية، تظهر الرغبة واضحة في فرض التصور الأمريكي على نمط التفاعلات والعلاقات الدولية القائمة، مستندة في ذلك على تفوقها العسكري والاقتصادي ، ورغبة في الحفاظ على شبكة مصالحها التي استمر بنائها لعقود ، ويظهر بشكل واضح حضور منطقة الشرق الأوسط بشكل مستمر ومحوري في كل أجندات السياسة الخارجية،بالنظر للأهمية الإستراتيجية للمنطقة ومقوماتها الطبيعية والاقتصادية و هو ما جعلها مركزا للتنافس والصراع بين القوى العالمية ، وترتكز أهمية المنطقة في السياسة الأمريكية على أبعاد اقتصادية، ورهانات سياسية وأمنية دائما ما كانت حاضرة في تبرير السلوك الأمريكي تجاه المنطقة.

إشكالية الدراسة:

باعتبار الشرق الأوسط منطقة نفوذ ومجالا حيويا استراتيجيا للولايات المتحدة الأمريكية، ونتيجة للواقع السياسي والاقتصادي والأمني الهش الذي تعيشه العديد من دول المنطقة بالتزامن مع الترتيبات التي قامت بها الإدارة الأمريكية الجديدة ، يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف أثرت توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب على قضايا الشرق الأوسط وعلى العلاقات الأمريكية مع دول المنطقة ؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية مفادها :

• هناك علاقة بين طبيعة المتغير القيادي في الدولة وبين نمط توجهاتها الخارجية.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال التعريف بموضوع السياسة الخارجية الأمريكية باعتبارها قوة كبرى وفاعلا أساسيا في العلاقات الدولية، وإظهار أهمية منطقة الشرق الأوسط باعتبارها منطقة نفوذ إستراتيجية تتنافس عليها القوى العالمية.

منهج الدراسة:

تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي،باعتباره يساعد على وصف وتحليل السلوك الخارجي الأمريكي تجاه الشرق الأوسط والعوامل المؤثرة فيه، ومعرفة مظاهر ومؤشرات التغير في التوجهات الأمريكية خلال فترة حكم ترامب والآثار المترتبة عنها .

خطة الدراسة:

قصد معالجة الإشكالية ومحاولة الإحاطة بجوانب الموضوع تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

المحور الثاني: ملامح السياسة الخارجية في عهد الرئيس دونالد ترامب

المحور الثالث: مكانة وأهمية منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية

المحور الرابع: تعامل الرئيس ترامب مع الأوضاع في الشرق الأوسط

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

أولا- مفهوم السياسة الخارجية:

لا يكاد يوجد تعريف متفق عليه لمفهوم السياسة الخارجية عند علماء السياسة، ويرجع ذلك إلى تعقيد ظاهرة السياسة الخارجية، وصعوبة الإلمام بالأبعاد التي تندرج تحتها والعلاقات فيما بينها، فيقول (كورت) بأن:" السياسة الخارجية لدولة من الدول تحدد مسلكها تجاه الدولة الأخرى،إنها برنامج، الغاية منها تحقيق أفضل الظروف الممكنة للدولة بالطرق السلمية التي لا تصل حد الحرب"[1]، أما فيرنس وسنايدر فيعرفان السياسة الخارجية بأنها:" منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما، تم اختياره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة حدثت أو تحدث حاليا، أو يتوقع حدوثها في المستقبل"[2] ، ويعرفها تشارلز هيرمان بأنها:" تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعو القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم التي يقصدون بها التأثير في سلوك الوحدات الدولية الخارجية"[3] ، ويعرفها جيمس روزنو بأنها:" منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من أجل إقرار أو تغيير موقف معين في النسق الدولي بشكل يتفق والأهداف المحددة سلفا"[4].

أما المفكرون العرب فنذكر منهم بهجت قرني الذي يرى أن التحديد الدقيق لماهية السياسة الخارجية يمثل نقطة البدء في التحليل ، فهل تعني هذه الأخيرة أهدافا عامة، أم أفعالا محددة، أم هي قرارات واختيارات صعبة..."[5]، ويعرفها مازن الرمضاني على أنها:" السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر لصانع القرار"[6]. أما محمد السيد سليم فيعرفها على أنها:" برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي"[7]،أما الدكتور حامد ربيع فيرى أن السياسة الخارجية هي:" جميع صور النشاط الخارجي، حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، أن نشاط الجماعة كوجود حضاري أو التعبيرات الذاتية كصور فردية للحركة الخارجية تنطوي وتندرج تحت هذا الباب الواسع الذي تطلق عليه السياسة الخارجية"[8]، أما الدكتور أحمد نوري النعيمي فيذهب إلى القول بأن:" السياسة الخارجية لأي دولة تعكس وجود عملية ديناميكية تأخذ في الاعتبار المصلحة القومية والظروف البيئية الدولية، والتي تترجم إلى واقع ملموس ومن خلال الأداة الدبلوماسية"[9].

من خلال استعراض العديد من التعريفات يمكن إجمال تعريف إجرائي للسياسة الخارجية بالقول أنها:" برنامج عمل تتبناه الوحدة الدولية ممثلة في صانعي القرار الرسميين بها على المسرح الدولي، ترى أن من خلاله يمكن تحقيق أهدافها المختلفة ، سواء كانت داخلية أو خارجية، اقتصادية أو سياسية...إلخ، ويتم ترجمة هذا البرنامج إلى سلوك فعلي سواء في صورة اتصالات يومية أو قرارات...إلخ."[10] .

ثانيا- مفهوم الشرق الأوسط:

كان أول من تطرق لهذا المصطلح (**Middle East**) مؤرخ البحرية الأمريكية (الأميرال ألفريد ماهان) عام 1902، الذي لم يحدد المعالم الجغرافية لهذه المنطقة، واعتبرها مفهوما استراتيجيا متحركا أكثر من كونه نطاقا جغرافيا ثابتا، وفي ستينيات القرن الماضي أدخل الفكر الغربي دولا عربية في المجال الجغرافي لمفهوم الشرق الأوسط، وتمددت الحدود لتضم دولا مثل: تركيا وقبرص وأثيوبيا وأفغانستان وباكستان وإيران و"إسرائيل" وتخرج من حدوده دول المغرب العربي وأحيانا ليبيا والسودان . أما الموسوعة البريطانية فعرفته بأنه: "يشمل الأراضي الواقعة حول الساحلين الجنوبي والشرقي للبحر المتوسط من المملكة المغربية إلى شبه الجزيرة العربية وإيران، وأحيانا إلى ما وراء ذلك، وسمي الجزء الأوسط لهذه المنطقة العامة "الشرق الأدنى" وهو اسم أعطاه إياه أوائل الجغرافيين الغربيين المعاصرين الذين قسموا الشرق إلى ثلاث مناطق:الأدنى، أي الأقرب إلى أوربا ، وهو الممتد من البحر المتوسط إلى الخليج العربي ، والأوسط من الخليج إلى جنوب شرق آسيا، والأقصى كل المناطق المواجهة للمحيط الهادي[11]،أما الموسوعة السياسية فعرفته بأنه :" مصطلح غربي استعماري، يقصد من استخدامه تمويه حقيقة الصراع في المنطقة العربية ، فاستخدام تعبير الشرق الأوسط يرمي إلى نفي الطابع العربي عن المنطقة، كما أن للمصطلح دلالة على مركزية أوربا في العالم وهو شرق أوسط بالنسبة لموقعها"[12]، كما ارتبط مفهوم الشرق الأوسط بالرؤية الاستعمارية للمصالح الإستراتيجية، وتصورها لإعادة صياغة المنطقة ، ولم تكن دلالته الجغرافية ثابتة، واتسمت بالاتساع والضيق حسب المصالح الاستعمارية. وهو معنى ركزت عليه الولايات المتحدة الأمريكية مع إضافة تركيا وإيران[13].

المحور الثاني: ملامح السياسة الخارجية في عهد الرئيس دونالد ترامب

يعتبر نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية رئاسيا ، تتمتع فيه السلطة التنفيذية الممثلة تحديدا في رئيس الجمهورية بصلاحيات كبيرة وواسعة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية.

أولا- العوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية:

يمكن تقسيم العوامل المؤثرة في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية:

1- العوامل الداخلية:

أ-البيئة السيكولوجية للرئيس:

تتأثر عملية صنع القرار بالدوافع الذاتية والنفسية لصانع القرار، فالقائد السياسي يلعب دورا محوريا في عملية صنع السياسة الخارجية، فالرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية له دور مركزي في صياغة السياسة الخارجية، ويتمتع بصلاحيات رئيس الدولة ورئيس الحكومة معا، و تنص المادة الثانية من الدستور الأمريكي على أن رئيس الدولة هو القائد العام للجيش والبحرية الأمريكية ، وللرئيس سلطة عقد الاتفاقيات وتعيين السفراء، وله حق الاعتراض ضد أي مشروع يوافق عليه الكونغرس، ويساعده في مهامه الخارجية، العديد من الأجهزة أهمها مجلس الأمن القومي ، والذي يضم : وزراء الخارجية والدفاع ورئيس أركان الجيش ، ومدير الوكالة المركزية للمخابرات ، والتي تقدم المعلومات والبدائل من طرف متخصصين يرأسهم مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي. وتعد وزارة الخارجية من المصادر الرئيسية للمعلومات الخارجية ومن الأدوات الفعالة لتنفيذ السياسة الخارجية. حيث تقوم السفارات بإرسال تقارير مفصلة ومستمرة عن أوضاع الدول المختلفة التي تتواجد فيها، يتم تحليلها عن طريق خبراء ، ويقدم ملخص لهذه التقارير و ما يجب أن تكون عليه السياسة الخارجية[14]. ولعل من بين أهم الصلاحيات التي يمتلكها الرئيس في مجال السياسة الخارجية هو صلاحية إعلان الحرب باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة، كما له حق تمثيل الولايات المتحدة الأمريكية في المفاوضات واللقاءات مع الدبلوماسيين وتوقيع المحادثات[15].

ب-الكونغرس:

رغم الصلاحيات الكبيرة للكونغرس في مجال السياسة الداخلية ، إلا أنه في مجال السياسة الخارجية يظهر الخلاف بينه وبين الرئيس. ورغم دوره في صنع السياسة الخارجية، إلا أنه لم يستطع انتزاع السيطرة من البيت الأبيض، وهذا راجع إلى[16] :

- ✓ احتكار السلطة التنفيذية للمعلومات في مجال الاستخبارات والدبلوماسية والدفاع والتجارة وغيرها.

- ✓ امتلاك السلطة التنفيذية للموارد الكافية لتوظيف الخبراء للحصول على البيانات التقنية، في مجال التجارة العالمية، و الدبلوماسية، والشؤون الثقافية، والتقنيات العسكرية وغيرها.
- ✓ احتكار السلطة التنفيذية لوسائل تنفيذ السياسة الخارجية دون الرجوع للكونغرس، خصوصا في مجال الأمن القومي.

ج-الرأي العام ووسائل الإعلام:

يلعب الرأي العام في الولايات المتحدة دورا كبيرا في التأثير على عملية اتخاذ القرار الخارجي، و عادة ما يكون دافعا لاتخاذ قرارات تدعم الهيمنة الأمريكية في العالم، كتأييد الرأي العام لقرار الغزو الأمريكي لأفغانستان بحجة محاربة الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. كما يلعب دور المناقش للقرارات التي يراها مناسبة. أما بالنسبة لوسائل الإعلام الأمريكية، فإضافة إلى مهام التخطيط والتنفيذ في مجال السياسة الخارجية، فهي تتدخل في صياغتها، واعتماد الدبلوماسية بدرجة كبيرة على وسائل الإعلام، لدرجة أن تكوين بعض التقارير الدبلوماسية يعتمد على التقارير الإعلامية. ويظهر تأثير وسائل الإعلام على السياسة الخارجية من خلال [17]:

- تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام،حيث أن العديد من الصحف العالمية مثل "واشنطن بوست"و"نيويورك تايمز" تلعب دورا كبيرا في تشكيل مواقف الرأي العام أو الدعاية الإعلامية.

- محاولة خلق صورة لأمريكا وتقديمها كدولة متعاونة سلمية من خلال الترويج للنموذج الأمريكي في الحياة والقيم، ومراعاة هيبتها كقوة عالمية أولى في العالم.

د-جماعات الضغط:

يظهر تأثير هذه الجماعات في الولايات المتحدة في مجال السياسة الخارجية،عن طريق "اللوبيات" التي لها تأثير على الفاعلين الرسميين في السلطة التنفيذية والتشريعية،أو من خلال توجيه الرأي العام ، ويعتبر اللوبي الصهيوني من أكثر اللوبيات تأثيرا على السياسة الخارجية الأمريكية خصوصا تجاه الصراع العربي الإسرائيلي،و يمتلك وسائل إعلام ضخمة وموارد اقتصادية كبيرة، وقد ظهر دور جماعات الضغط في قرار غزو العراق في 2003، فنائب الرئيس الأمريكي آنذاك كان مديرا لأكبر شركات النفط العالمية[18].

2- العوامل الخارجية:

تغيرت بنية النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة وأصبح أحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية،وهذا سهل لها لعب أدوار متنوعة، واستفادت من تغلغلها في المنظمات والمؤسسات المالية والتجارية الدولية لفرض سياساتها،ومن جهة أخرى فقد تأثرت بظهور فاعلين جدد من غير الدول رافضة للهيمنة الأمريكية،إضافة إلى منظمات غير حكومية ناشطة في مجالات عديدة كحقوق الإنسان، أو مجال حماية البيئة وغيرها وهي مناهضة للسياسات الأمريكية[19]. كما أن بداية تشكل أقطاب جديدة في النظام الدولي كروسيا والصين والبرازيل والهند وغيرها قلل من هامش تحرك الولايات المتحدة على الصعيد الدولي.

ثانيا- توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب:

بعد إعلان فوز "دونالد ترامب" المرشح الجمهوري برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في الثامن من نوفمبر 2016، أطلق ترامب العديد من التصريحات ، ويمكن تقسيم خطاباته في مجال السياسة الخارجية إلى شقين: شق متعلق بالسياسة الأمنية والدفاعية للولايات المتحدة الأمريكية وعلاقاتها مع خصومها وحلفائها، والشق الثاني متعلق بسياساتها الاقتصادية والتجارية. فأمنيا يرى "ترامب" أن علاقات بلاده الأمنية وتحالفاتها العسكرية منذ الحرب الباردة باتت تشكل عبئا اقتصاديا كبيرا عليها، في ضوء تجاوز الدين العام للولايات المتحدة الأمريكية معدل الناتج الإجمالي القومي الأمريكي، حيث لم يعد حلف شمال الأطلسي يلبي حاجيات الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن استمرار الدعم الأمريكي له أصبح مكلفا ومرهقا لها. وقد ظهر هذا من خلال تهديد" ترامب" لحلفائه في الناتو(NATO) إلى ضرورة التقيد بالتزاماتهم المالية نحو الحلف، أو أن تقوم بدفع ثمن حمايتها لأمريكا، وهو أمر يمس بأحد ثوابت السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية وهو الالتزام بحماية حلفائها، ومن جهة أخرى، فإن الدعوة إلى التسلح النووي التي أطلقها "ترامب" إنما يقوض نظام "عدم الانتشار" الذي تكرس دوليا بموجب معاهدة حظر الانتشار النووي عام 1968. أما فيما يخص رؤيته الاقتصادية، فقد وعد بالانسحاب من منظمة التجارة العالمية(WTO) ، كما طالب بإلغاء اتفاقية الشراكة عبر

المحيط الهادي (**TPP**) التي وقعتها إدارة أوباما، واتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (**NAFTA**) التي وقعتها إدارة "كلينتون"، ودعا إلى تعديل اتفاقات التجارة الحرة مع كل من الصين والمكسيك أو إلغائها، وأيد فرض عقوبات اقتصادية على الصين بسبب سياساتها المالية والتجارية ، وهدد بفرض رسوم إغراق على البضائع الصينية، وإتباع سياسات حمائية[20].إن أهم منطلقات السياسة الخارجية الأمريكية الجديدة تظهر فيما يلي[21]:

- يعد ترامب من أصحاب مبدأ العزلة في السياسة الخارجية **isolationist**، حيث يرى أنه لا داعي للولايات المتحدة في التدخل لتنظيم شؤون العالم وحل مشاكله.

- لا يؤمن ترامب بفكرة التدخل الإنساني **Humanitarian intervention** ، وفي حال تهديد مصالحها فيجب عليها التدخل العسكري الأحادي دون الاعتماد على أطراف أخرى .

- يقف ترامب ضد الهجرة خصوصا من المكسيك، وأشار إلى ضرورة تغيير القانون الذي يعطي الجنسية الأمريكية للمولودين على الأراضي الأمريكية والذي يعتبر من أهم دوافع الهجرة، أما بالنسبة للمسلمين فقد أعلن أنه سيمنعهم من دخول الأراضي الأمريكية باعتبارهم يشكلون تهديدا على الأمن القومي الأمريكي.

- يتبنى الرئيس ترامب مبدأ الحماية التجارية للسوق الأمريكي " **protectionist**" ، ويشكك في مدى فعالية الاتفاقيات والمعاهدات والتحالفات التجارية الدولية.

وقد ارتكز ترامب في إستراتيجيته على أربعة محاور رئيسية وهي[22]:

1- حماية أراضي الولايات المتحدة وشعبها ونمط الحياة الأمريكية وهذا بمحاربة التطرف والهجرة.

2- طرح ترامب مبدأ فرض " السلام باستخدام القوة" ، وتطوير هياكل القوات المسلحة الأمريكية ومنظومة الدفاع الصاروخية.

3- تبنى الرئيس ترامب إستراتيجية"أمريكا أولا".

4- ضرورة تعزيز النفوذ الاقتصادي للولايات المتحدة عالميا بتشجيع القطاع الخاص والاستثمار.

أما فيما يتعلق بعلاقات الولايات المتحدة مع القوى الكبرى ، فقد كان ترامب يرى أن على أوربا تحمل أعباء الدفاع عن نفسها والتكاليف المادية التي تنجر عن ذلك، وأنه ليس على الولايات المتحدة إنفاق المبالغ الهائلة لتأمين أوربا وإنشاء القواعد العسكرية على أراضيها، فالاتحاد الأوربي عليه تحمل تكلفة الأمن التي يريدها ،لذا فترامب كان يعترض على تحمل الولايات المتحدة النصيب الأكبر من ميزانية حلف الناتو، وقد هدد صراحة بالانسحاب منه. كما شهدت العلاقات الأمريكية – الأوربية خلافا بين الطرفين في مختلف المجالات ، والتي كانت تنذر بتفكك منظومة الأحلاف التي تكونت بعد الحرب العالمية الثانية، وخلال مؤتمر وارسو الذي عقد في بولندا تغيبت دول لها وزنها الاستراتيجي مثل فرنسا وألمانيا عن المؤتمر،وعبرت عن انزعاجها من السياسات الأمريكية في عهد ترامب ، إضافة إلى الخلاف الذي شهده مؤتمر ميونيخ للأمن بين نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل حول السياسات الأمريكية في العالم، التي اعتبرتها ميركل تقويضا للسلام العالمي، واستمر الوضع حتى قمة الدول السبع في كندا في 2018 ، حيث باشر ترامب بسحب تأييده لبيان مشترك صدر بعد انتهاء القمة بين الكبار ، والتي اعتبر فيها الأوربيون قراراته التجارية ، تقويضا لاقتصاديات دولهم بشكل مباشر[23].

أما العلاقات الأمريكية-الروسية ، فدعا ترامب إلى تعزيز التقارب الروسي الأمريكي لكن من موقع قوة، وإعادة تشكيل العلاقات بين الطرفين على أساس الخلاف وليس من منطلق العداء، وقد رأى ترامب أن في التنسيق مع روسيا مكاسب كبيرة لأمريكا من خلال الاتفاقيات.أما على صعيد العلاقات الأمريكية - الصينية، فيميل ترامب إلى التقارب مع الصين ، ويرى ضرورة تعديل العلاقة معها، وضرورة استغلال الولايات المتحدة لمصادر قوتها لتجاوز تلك الفجوة بين البلدين لتقوم على أساس الاحترام المبني على القوة و المقايضة بين العجز في الميزان التجاري الأمريكي مع الصين،وإفساح الولايات المتحدة المجال لنفوذ الصين في شرق آسيا في مقابل ذلك، كما أكد ترامب على استخدام الصين كطرف فاعل للتأثير على كوريا الشمالية وتحجيم نشاطها النووي[24].

يمكن القول أن التوجه الاستراتيجي الأمريكي في عهد ترامب قد هيمن عليه الفكر الواقعي الجديد ، وظهر هذا في السلوك السياسي الخارجي الأمريكي بوضوح، لا سيما ما يتعلق بالأمن القومي للولايات المتحدة ، والتي تهدف إلى

إحداث الاستقرار و تطوير المجتمع الأمريكي ، وضمان التنمية وحماية القيم الأمريكية والحفاظ على حدود الدولة وزيادة نفوذها الدولي والإقليمي، كما أنها تعمل على تجميع شامل للعناصر المتضمنة للاحتياجات الرئيسية للدولة وتحتوي على الحماية الذاتية والاستقلال الوطني، وبالتالي فقد تمت صياغة استراتجيات الأمن القومي ضمن خصوصية الولايات المتحدة التي تعتبر نفسها قائدا للعالم، ومحاولة تغطية القدرات الاقتصادية والعسكرية التي يتطلبها ذلك، ويمكن الإشارة إلى أن الولايات المتحدة تهيمن على نسق الأحلاف " **The alliances** " ومجموعة من الشركات الدولية الأضخم في العالم ، وتسعى إلى تعظيم عدد التحالفات والشركات لتصل إلى دول جديدة ، وسد الفراغ في الساحة العالمية ،وغلق المجال أمام منافسيها خصوصا روسيا والصين. كما اتسم سلوكها الخارجي بتصعيد الأزمات في النظام الدولي،و ابتعدت عن استخدام القوة الذكية ، وتركز استخدامها على القوة الخشنة (الصلبة) للحفاظ على مصالحها القومية[25].

تقدم سلوكيات السياسة الخارجية في عهد ترامب مشهدا واضحا من منطلقات الإستراتيجية الأمريكية مع باقي الوحدات الدولية من خلال: تغذية الصراعات الإقليمية، وتفكيك التحالفات الإقليمية والدولية المنافسة، و محاصرة القوى الإقليمية الصاعدة ، وبالتالي فإن تغذية الصراعات في العالم كانت السمة البارزة للتوجهات الأمريكية ،وفي هذا الإطار كلف ترامب وزارة الدفاع الأمريكية بالمباشرة في بناء قوة فضائية " **Space force**" كجانب من القوة الخشنة " **Hard power**" لتكون جزءا من قوة الردع الأمريكية ، في ظل التنافس الكبير بين القوى العظمى ، ومن خلال وجهة النظر الأمريكية فإن السيطرة على الفضاء سواء عسكريا أو علميا ستكون أهم عنصر للتنافس ، كما أعلن ترامب سعيه لزيادة نسبة الإنفاق العسكري، وظهر هذا التوجه من خلال زيادة نسبة الإنفاق على منظومة الدفاع لعام 2019، بصورة غير مسبوقة ، وتوقيعه على أعلى ميزانية دفاعية في تاريخ الولايات المتحدة، حيث تم إنفاق ما يقارب 716 مليار دولار ، وهذه القيمة تزيد عن الإنفاق العسكري عام 2018 بنسبة 3٪، وهذه الميزانية الجديدة حسب ترامب سوف تؤمن القوة التي يحتاجها الجيش الأمريكي في أي صراع ، وفي إطار العسكرة ، يولي ترامب اهتماما كبيرا بالعمليات الخاصة الأمريكية لتنفيذ مهام أمنية في مختلف أنحاء العالم، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها نشر وحدات من القوات الخاصة الأمريكية خارج الأراضي الأمريكية ، والتي تعمل في المناطق التي تشهد نزاعات في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا[26].

المحور الثالث:مكانة وأهمية منطقة الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية:

لطالما كان الشرق الأوسط حاضرا في الإستراتيجية الأمريكية ، و لم يغب عن أجندات السياسة الخارجية الأمريكية، لما يتمتع به من عديد المقومات.

أولا- الأهمية الجيو-استراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط:

يعتبر الشرق الأوسط مسرحا بارزا في السياسة الدولية ،بسبب موقعه الجيو-استراتيجي ومركزه السياسي الذي جعله مركزا للتنافس بين القوى العالمية.

1- الخصائص الطبيعية والجيوبولتيكية للشرق الأوسط:

تتميز منطقة الشرق الأوسط بمكانة إستراتيجية هامة ، ويعود ذلك لاحتلالها موقعا وسطا بين قارات العالم القديم الثلاث(آسيا،وأفريقيا،وأوربا)، كما تتجمع فيها معظم شبكات المواصلات العالمية الجوية والبحرية والبرية، وتتحكم في عدد من الممرات الهامة مثل مضيق هرمز،وباب المندب ، وجبل طارق ،فضلا عن قناة السويس التي تعد الشريان الحيوي للملاحة العالمية[27]. وتبلغ مساحة الشرق الأوسط حوالي 17.878 مليون كم^2، وتمتد من أفغانستان وباكستان وإيران شرقا وحتى سواحل المحيط الأطلسي غربا ومن البحر المتوسط شمالا إلى بحر العرب وسواحل المحيط الهندي وإفريقيا جنوب الصحراء جنوبا، وهذه المساحة الشاسعة التي تفوق مساحة الاتحاد الروسي، قد وفرت ميزة الدفاع في العمق" **Defence in depth**" من وجهة النظر الجيوبولتيكية فضلا عن تعدد الثروات الطبيعية والبشرية ، ومنحت هذه المساحة ،سواحل طويلة تمتد على مساحات مائية مهمة كالمحيط الهندي وأذرعه المائية في آسيا وإفريقيا كالخليج العربي وبحر العرب والبحر الأحمر فضلا عن بحر قزوين والبحر الأسود[28]. وتتمثل أهم الخصائص الجيوبولتيكية لمنطقة للشرق الأوسط فيما يلي[29] :

- أنه إقليم جغرافي يتوسط دائرة تضم القارات الثلاث آسيا وأفريقيا و أوربا .

▪ تشرف على أكبر مجموعة مائية من البحار والمحيطات هي بحر قزوين، البحر الأسود،البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر، الخليج العربي والمحيط الهندي؛

▪ تحتوي العديد من الأنهار المهمة مثل : نهر النيل، دجلة ،الفرات،نهر الأردن ، و مجموعة من المداخل الرئيسية مثل :قناة السويس،مضيق البوسفور والدردنيل،باب المندب، ومضيق هرمز؛

▪ تتميز بالاتساع والعمق،فهي تتيح عسكريا نشر القواعد العسكرية أثناء الحرب، ولها القدرة على امتصاص الضربات العسكرية حتى غير التقليدية؛

▪ تعدد المصادر الطبيعية والثروات المعدنية، ومصادر الطاقة، فضلا عن تنوع المناخ.

2- المقومات التاريخية والحضارية:

تعد منطقة الشرق الأوسط مهدا للحضارات كحضارة وادي الرافدين ، وحضارة وادي النيل، والحضارة الفينيقية في بلاد الشام ، كما كانت مهدا للديانات السماوية الثلاث الكبرى (اليهودية والمسيحية والإسلام)، مابين مصر وفلسطين وبلاد الشام والعراق والأردن ونجد والحجاز.ونشأت أولى الحكومات تاريخيا في الشرق الأوسط في المجتمعات المعروفة بـ"المجتمعات الزراعية" في مصر الفرعونية،كما نشأت مملكة سومر في بلاد ما بين النهرين، ومنذ ذلك الوقت شهد الشرق الأوسط العديد من التطورات والأحداث خلال حقب تاريخية مختلفة ساهمت في تشكيل بنيته السياسية منها[30]:

- فترة الحكم اليوناني: التي غزا فيها الإسكندر الأكبر الشرق الأوسط.

- فترة الحكم الروماني: توحد الشرق الأوسط تحت لواء الإمبراطورية الرومانية– عدا بلاد فارس.

- فترة الحكم الإسلامي: توحدت المنطقة بعد مجيء الإسلام تحت مظلة الإمبراطورية الإسلامية الكبرى.

- الفترة الاستعمارية: تعرضت المنطقة للغزو الاستعماري الأوربي.

3- المقومات الاقتصادية والبشرية:

تمتلك منطقة الشرق الأوسط أكبر احتياطي للنفط في العالم والذي بلغ (734 مليار برميل) ما نسبته 66٪ ،أو ما يعادل 4/3 من الاحتياطي العالمي،بينما بلغ الإنتاج اليومي بحدود 20 مليون برميل يوميا، ومن مميزات النفط في المنطقة هو انخفاض تكاليف إنتاجه، وقربه من الأسواق العالمية في أوربا وشرق آسيا وباستخدام النقل البري الرخيص، كلها عوامل ساعدت على خفض تكاليف البرميل المنتج مقارنة بإنتاج دول العالم الأخرى[31]. كما تتميز المنطقة بوجود موارد ومعادن ثمينة مثل اليورانيوم،والزئبق، والفوسفات، والغاز، وتوجد بها طاقات بشرية وعلمية مهمة، فضلا عن وفرة اليد العاملة ، كما تعد المنطقة من أكبر الأسواق استهلاكا للسلاح،بسبب الحروب وشراء الأسلحة. إلى جانب ذلك فمنطقة الشرق الأوسط تتحكم في العديد من الممرات البحرية الإستراتيجية ، فمضيق هرمز الذي يربط الخليج العربي ببحر عمان في المحيط الهندي، يمر عبره يوميا ما بين 15 إلى 16 مليون برميل يوميا ، ويعتبر ممرا حيويا للاقتصاد العالمي ، فالإمدادات النفطية عبره تصل إلى 40٪ من إجمالي الإمدادات النفطية العالمية[32].

ثانيا: الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الأمريكية الجديدة:

هناك إجماع على المصالح الأساسية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، التي استهدفت الإبقاء على الميزان الاستراتيجي الدولي في المنطقة يميل لصالحها، وهذا عبر[33]:

• تدعيم الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة بصورة شبه دائمة، ومحاصرة النفوذ الروسي، وحظر انتشار أسلحة الدمار الشامل.

• السيطرة على الصراعات الإقليمية والتحكم في تطوراتها ومحاولة الاستفادة منها.

• حماية أمن "إسرائيل" وضمان تفوقها العسكري الإقليمي.

• حماية المصالح الاقتصادية والتجارية التي تتعلق بضمان استمرار تدفق بترول الشرق الأوسط والاستفادة من الأرصدة العربية من عوائد النفط، عبر تشجيع الاستثمارات في الولايات المتحدة الأمريكية، وتشجيع الصادرات الأمريكية والغربية إلى دول المنطقة.

• استقطاب دول المنطقة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية بهدف دعم النفوذ الأمريكي وتقليص نفوذ الدول الأخرى، وتأمين الحماية والدعم للنظم الإقليمية الحليفة، ومحاولة استخدامها كأداة للضغط على الأنظمة الراديكالية.

• تحقيق تسوية سلمية في الشرق الأوسط بين "إسرائيل" والعرب، تمهيدا للتعايش ونشر الديمقراطية ،والتنمية، وحقوق الإنسان بالمنطقة.

•الاحتفاظ بتوازن إقليمي مناسب للمصالح الأمريكية، عبر بناء توازن للقوى في مصلحة حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، وتفضيل الترتيبات الأمنية الثنائية مع الدول العربية خصوصا دول مجلس التعاون الخليجي، والابتعاد عن صيغ الأمن الجماعي.

المحور الرابع: تعامل الرئيس ترامب مع الأوضاع في الشرق الأوسط:

لم تتغير الاستراتيجيات الأمريكية في عهد الإدارات السابقة كثيرا في تعاملها مع الشرق الأوسط وقضاياه المعقدة ، فهناك العديد من المبادئ والتي تعتبر مسلمات في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ولا يمكن التفاوض أو التساهل بشأنها، خصوصا أمن "إسرائيل" والإمدادات النفطية، وكذا محاربة ما يسمى الإرهاب ، لكن ما يهم في موضوع الدراسة هو التركيز على فترة الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" الجمهوري المثير للجدل، وإظهار مدى التغير الذي طرأ في عهدته على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

أولا- تعامل ترامب مع القضية الفلسطينية:

يعتبر ترامب من أكثر الرؤساء الأمريكيين انحيازا وتأييدا لـ"إسرائيل"،وأعلن صراحة عزمه نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، ثم إعلان اعترافه بمدينة القدس المحتلة عاصمة لـ" إسرائيل". أما عن موقفه من المقاومة الفلسطينية فيعتبر ترامب أكثر كراهية للمقاومة المسلحة ، وقد اتهم حركتي حماس والجهاد الإسلامي تحديدا، بالتحريض على العنف، واشترط قبول الفلسطينيين بيهودية الدولة الإسرائيلية ،وقد أثارت تصريحاته التي أشار فيها بأنه سيتخذ موقفا محايدا في الصراع "الفلسطيني- الإسرائيلي" جدلا واسعا، وقد تم تفسيره بأن ترامب يطالب بأن تكون المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي هي الأساس في تحديد شكل التسوية،أي أنه لا يريد دورا محددا للأمم المتحدة ، وهذا يعني أن موضوعات القدس واللاجئين والحدود متروكة للتفاوض بين السلطة الفلسطينية و"إسرائيل"،أي ميزان القوى الثنائي،الذي يعني توفير البيئة المناسبة للطرف الإسرائيلي لممارسة كافة الضغوط على الطرف الفلسطيني لتحصيل أكبر قدر من المكاسب، ويؤيد برنامج ترامب فكرة حل الدولتين، حيث يرى أن الدور الأمريكي يجب أن يقتصر في المفاوضات بين الطرفين على دور "الميسر للتفاوض" "**Facilitator of Negotiations**"، وقد انتقد ترامب ضعف هيئة الأمم المتحدة وعدم كفاءتها ، وهدد باستخدام الفيتو ضد أي حل يتبناه مجلس الأمن الدولي، وتأكيده على أن حل الدولتين ليس الطريق الوحيد لإنهاء النزاع،وأنه متفتح على خيارات أخرى إذا ما كانت تؤدي إلى السلام[34]. لذلك فإن موقفه من القضية الفلسطينية يبدو أنه موقف متناقض ومتعارض، ورغم ذلك فقد سعى لدور محوري في القضية الفلسطينية بهدف تحقيق إنجاز شخصي.

إن حل الدولتين الذي تبنته الإدارات الأمريكية المتعاقبة ،وتخلي ترامب عن هذا النهج لا يعني نسف إقامة الدولة الفلسطينية فحسب بل يعني أيضا نسف اتفاقية أوسلو وسنوات من المفاوضات بين الطرفين. أما فيما يخص مشروع صفقة القرن،فيتضمن تصورين[35]:

1- أن تكون الدولة الفلسطينية مكونة من قطاع غزة الموسع ، على حساب سيناء ، مع حق "إسرائيل" في الاحتفاظ بضمانات أمنية بالشكل الذي يفقد الدولة الفلسطينية المتوقعة صفتها السيادية.

2- تضمنت كيانا يحمل اسم "فلسطين الجديدة"، وهو كيان لا يحمل سمات الدولة، وسيتكون من جيوب صغيرة غير متصلة في أراض خاضعة للسيطرة الإسرائيلية.

ثانيا- التعامل الأمريكي مع الأزمة السورية:

شدد "ترامب" على محاربة ما أسماه "إرهاب الإسلام المتطرف" ، وتأكيده أنه الهدف الوحيد لسياسة الولايات المتحدة في سوريا، كما قرر ترامب مراجعة وإلغاء برامج تسليح ما يسمى"المعارضة المعتدلة" لعدم جديتها في محاربة تنظيم داعش، وفي الفصائل العسكرية التي تشكلت كرد فعل للحملة العسكرية التي يقودها الجيش السوري والميليشيات الشيعية ضد المعارضين، ورأى أن النظام السوري هو العدو الأول، لكنه سرعان ما تراجع عن مطلب رحيل بشار الأسد بشكل مؤقت واعتباره شريك محتمل في محاربة تنظيم داعش، غير أن ذلك لا يعني اعترافا أمريكيا بشرعيته، بقدر ما يعكس طمأنة أمريكية للجانب الروسي بشأن تغير السياسة الأمريكية، وتقريب وجهات النظر

الثنائية، ودعم جهود محاربة الإرهاب والحفاظ على مؤسسات الدولة السورية من الانهيار، فالولايات المتحدة ترى أنه لا تسوية ممكنة للملف السوري في ظل استمرار بشار في سدة الحكم[36].

لقد تناول ترامب الأزمة السورية بنفس التوجه العام القائم على رفض مبدأ التدخل الإنساني ، وفيما يتعلق بمصير الأسد، أشار إلى أن الإبقاء على رجال أقوياء في المنطقة أفضل من الفوضى، وبخصوص مسألة اللاجئين السوريين، اقترح ترامب إقامة مناطق آمنة" **safe zones**" في الداخل السوري، يعيش فيها السوريون بحيث يعودون لإعمار بلادهم عند انتهاء الحرب، وبالنسبة لما يمكن أن تقدمه الولايات المتحدة من دعم، أعلن ترامب أنه يمكن أن يدعم هذا اقتصاديا دون التطرق للدعم العسكري لتأمين المناطق[37].

وكان وزير الخارجية الأمريكي قد أعلن عن إستراتيجية جديدة للتعامل مع الأزمة السورية، وتتمثل في:

- القضاء على المجموعات الإرهابية.
- مواجهة النفوذ الإيراني في سوريا.
- انتقال سوريا إلى مرحلة جديدة دون بشار الأسد.

في المقابل جاء القرار المفاجئ للرئيس الأمريكي ترامب في عام 2018 الذي أعلن فيه انسحاب القوات الأمريكية من سوريا،وهو ما مثل نقطة تحول هامة في سياسة الولايات المتحدة في المنطقة[38].

ثالثا- العلاقات الأمريكية مع القوى الإقليمية:

1/ العلاقات مع تركيا:

بالرغم من وجود خطاب إيجابي وبعض الأفعال التي عززت الشعور بإمكانية تحسن العلاقات، إلا أن قضايا الخلاف بين الجانبين التركي والأمريكي استمرت وتوسعت في عهد ترامب، ومنها[39]:

- استمرار الدعم الأمريكي لقوات حماية الشعب الكردية في سوريا (**YBG**) والذي تعتبره تركيا خطرا على أمنها القومي.
- ملف تنظيم غولن: حيث لم تقم الولايات المتحدة بالتجاوب مع الطلب التركي بتسليم فتح الله غولن المتهم بتدبير محاولة الانقلاب الأخيرة في تركيا في 2016.وقد أسفرت هذه الأزمة بدورها على ظهور أزمات أخرى كأزمة تعليق إصدار التأشيرات بين البلدين ،وأزمة رضا صراف رجل الأعمال التركي/ الإيراني المتهم بالالتفاف على العقوبات الأمريكية ضد إيران،إضافة إلى اختلاف وجهات النظر بين تركيا والولايات المتحدة حول القضايا الإقليمية كأزمة قطر،والاستفتاء في شمال العراق،وأزمة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس.

2/ العلاقات مع إيران:

شهدت السياسة الخارجية الأمريكية منذ وصول الرئيس ترامب تغييرات واضحة تجاه إيران، في ظل نجاح السعودية في تدشين قمة الرياض التي كان أحد عناوينها الرئيسية مواجهة الخطر الإيراني[40]. وقد تصاعدت حدة التوتر بين الإدارة الأمريكية الجديدة وإيران بعد إعلان ترامب في 2018 انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الذي تم التوقيع عليه في عهد الرئيس أوباما ، وإعادة فرض عقوبات جديدة على إيران اشتملت على عقوبات اقتصادية إلى جانب عقوبات من شأنها ردع النشاطات الإيرانية في إنتاج الصواريخ الباليستية،وأكد ترامب على سعيه منع امتلاك إيران للسلاح النووي وتهديد الأمن الإقليمي والدولي. أما تعامل ترامب مع إيران فكان من خلال[41]:

- إعادة النظر في الاتفاق النووي مع إيران أو إلغائه.
- معالجة مسألة منظومة الصواريخ الباليستية التي تمتلكها إيران.
- مواجهة التدخل الإيراني في كل من العراق وسوريا ولبنان.
- تفكيك الشبكات والحركات المسلحة التي تدعمها إيران في المنطقة.

رابعا- التعامل الأمريكي مع العراق:

يعتبر العراق ركنا أساسيا من أركان الإستراتيجية الأمريكية وجزءا من المجال الحيوي لنفوذها في المنطقة، خصوصا منذ احتلاله عام 2003، فبعدما جرى التوقيع على اتفاق تعاون استراتيجي بين العراق والولايات المتحدة،حددت بموجبه العلاقة بين البلدين وسحب القوات الأمريكية من العراق، ومنذ فوز ترامب بمنصب الرئاسة ، ظل التساؤل مطروحا حول اتجاه السياسة الأمريكية في العراق، وهل ستشهد امتدادا خطيا لسياسة سلفه أوباما، أم ستشهد تحولا جذريا، فالعراق بلد غني بالنفط ، ويمثل أكثر من 12٪ من حجم النفط العالمي، ويحتل المركز الثاني عالميا من حيث الاحتياطي بعد السعودية، مع قلة التكلفة الإنتاجية، والنتيجة أن السيطرة

على العراق تعني التحكم في نحو 4/1 إجمالي النفط العالمي،و3/2 أي الثلثين من الاحتياطي العالمي للنفط الذي يتركز في الخليج العربي، أما فيما يخص موقف الإدارة الأمريكية الجديدة فقد انتقد ترامب قرار الرئيس الأسبق بوش الابن بشأن غزو العراق عام 2003، وقال أن ذلك أدى إلى موجة من الاضطراب والفوضى في منطقة الشرق الأوسط، وقال إنه عارض الغزو آنذاك، وبالتالي فإن الإستراتيجية الأمريكية في عهد ترامب لم تختلف كثيرا عن سابقاتها في رؤية العراق، من حيث التركيز على أهمية العراق الجيوستراتيجية والاقتصادية، ومحاولة مواجهة النفوذ الإيراني المتعاظم فيه، وبخاصة القوة الناعمة الإيرانية في الميادين السياسية والاقتصادية والدينية والإعلامية ، ما قد يهدد على المدى البعيد استقلال العراق وسيادته[42].

خامسا- العلاقات الأمريكية العربية:

1/ العلاقات الأمريكية السعودية: قام ترامب بزيارة السعودية للمشاركة في قمة الرياض والتي تعتبر أول محطة له بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية ، واتفق الطرفان على مواجهة واحتواء التدخل الإيراني في المنطقة ، لكن في المقابل صرح ترامب أنه لن تكون هناك حماية بدون ثمن خصوصا في مسائل الدفاع عن منطقة الخليج ضد إيران ،مما سيدخل "إسرائيل" في ظل التوازنات الجديدة في أي محاولة لإعادة ترتيب منطقة الشرق الأوسط بحسب توجهات إدارة ترامب[43] . وفيما يخص الأزمة اليمنية فكان ترامب أنها لا تهدد الولايات المتحدة، لكن مع ضرورة مواصلة استهداف التنظيمات المتشددة في اليمن وغيره .فموقف ترامب في الأزمة اليمنية مبني على مصالح اقتصادية مع السعودية، مقابل استعداء للحوثيين الموالين لإيران[44].

2/ العلاقات الأمريكية المصرية: شهدت فترة الرئيس ترامب تحسنا في العلاقات بين البلدين، بسبب انسجام المواقف حول العديد من القضايا وفي مقدمتها الموقف من حركات الإسلام السياسي بما فيها جماعة الإخوان المسلمين التي وصفها ترامب بأنها جماعة متشددة،ولا يعتبر تدخل الجيش للإطاحة بالرئيس مرسي "انقلابا عسكريا"، كما كان ملف التعاون و التنسيق العسكري بين البلدين حاضرا فيما يتعلق بمكافحة الجماعات المتشددة، خصوصا في ظل الحرب التي يخوضها الجيش المصري ضد الجماعات المسلحة في سيناء ، كما أن الموقف المصري من الأزمة السورية ينسجم مع نظيره الأمريكي ،وبالمقابل قبول أمريكي للتدخل المصري في ليبيا[45].

خاتمة:

من خلال ما سبق، يمكن القول أن التوجهات الجديدة للسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في عهد الرئيس "ترامب" كانت لها تداعيات خطيرة على استقرار دول المنطقة، وستؤثر لا محالة على مستقبل المنطقة وعلى خريطة التوازنات الإقليمية ، ويمكن الخروج بمجموعة من النتائج من خلال هذه الدراسة:

- مبدأ الانعزالية الذي تبناه الرئيس ترامب لا يعني خروج الولايات المتحدة من قضايا المنطقة أو التخلي عن مصالحها، بل هو لتحقيق أكبر قدر من المنافع بأقل الخسائر من خلال اعتماد الحروب بالوكالة،أو التدخل العسكري التكتيكي إن استدعى الأمر، بعيدا عن توريط الجيش الأمريكي في حروب طويلة مكلفة.
- غياب شبه كلي عن المشهد السوري مقابل قبول بالدور الروسي في الأزمة، الذي يحقق حسب ترامب المصالح الأمريكية في مكافحة الإرهاب. ومحاربة تنظيم الدولة داعش في العراق وسوريا.
- البراغماتية الشديدة التي تبناها ترامب في تعامله مع دول الخليج وعلى رأسها السعودية، وهو اعتماد مبدأ الحماية بالمقابل.
- تبني الرئيس ترامب لتوجه سياسي خطير لتصفية القضية الفلسطينية ، يكون قد خرج عن الأطر التقليدية للسياسة الأمريكية، باعتبارها راع سلام في المفاوضات بين السلطة الفلسطينية و"إسرائيل"، من خلال الإعلان عن القدس عاصمة لـ"إسرائيل"، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس.
- استفادة "إسرائيل" من حملة التطبيع مع الدول العربية بإشراف شخصي من الرئيس الأمريكي ترامب لا سيما الإمارات والبحرين والمغرب وغيرها،وخروج العلاقات إلى العلن في سابقة خطيرة تمهيدا لمشروع الشرق الأوسط الكبير.
- استعداء إيران واعتبارها دولة تدعم الإرهاب وتقوم بأنشطة نووية محظورة، ومحاصرة نفوذها الكبير في العراق

والمنطقة، مقابل تعزيز العلاقات مع مصر والسعودية ودول الخليج.

- توتر العلاقات التركية- الأمريكية بعد محاولة الانقلاب العسكري الأخيرة في تركيا .

. قائمة المراجع:

- **الموسوعات:**
- الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1993.
- **الكتب:**
- بهجت قرني وعلي الدين هلال، السياسات الخارجية للدول العربية، ترجمة: جابر سعيد عوض، الطبعة الثانية،مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة،2002.
- سليم السيد، تحليل السياسة الخارجية، ط 2، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1998.
- النعيمي أحمد، السياسة الخارجية . دار زهران للنشر والتوزيع،الأردن.2011.
- الطويل نسيمة وآخرون، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليليه للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب ،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2017.
- **المقالات:**
- البريزات رايق: النظرية الواقعية والسياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة العلوم السياسية والقانون ، المركز العربي الديمقراطي،ألمانيا، المجلد 04،العدد 20،2020.
- الجبوري زياد، دور وزارتي الخارجية والدفاع في تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت،العراق، المجلد 09، العدد 17، 2010.
- الحديثي محمد وعطوان عباس،العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد الرئيس دونالد ترامب، مجلة مدارات إيرانية،المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، العدد الرابع،2019.
- حمزاوي جويدة، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه القضية الفلسطينية : قراءة في السياسة الخارجية الجديدة للرئيس ترامب، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، الجزائر، المجلد 5، العدد الأول،2018.
- زباري محمد، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد انتهاء الثنائية الدولية: دراسة في الجغرافيا السياسية،مجلة آداب البصرة، العراق، العدد 68، 2014.
- مروك لزهر،العلاقات اليابانية- الشرق أوسطية مع مطلع القرن الواحد والعشرون، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 03،العدد 11، 2018.
- العيثاوي ياسين و صبحي أنس، صنع القرار السياسي الأمريكي، مجلة مداد الآداب، العراق، العدد السابع، 2014.
- شيماء معروف فرحان، السياسة الأمريكية تجاه إيران في عهد ترامب،مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي،ألمانيا،العدد الثالث، 2019.
- قبلان مروان،أطروحات ترامب ونظام ما بعد الحرب العالمية الثانية: انقلاب في السياسة الخارجية أم نسخة باهتة في الجاكسونية؟ ،مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 24،2017.
- **الأطروحات:**
- أبو عجيلة أبو بكر ، أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط(2001-2008)، (رسالة دكتوراه في العلوم السياسية)، جامعة الخرطوم ، السودان، 2010.
- أحمد عبد الفتاح،السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ العام 2011- 2014. (رسالة ماجستير في العلوم السياسية). جامعة النجاح الوطنية، نابلس. 2015.
- بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط :دراسة حالة الأزمة السورية 2010، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية) ، جامعة بسكرة، الجزائر،2015.
- الرحاحلة أحمد سليمان، الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط: الفرص والتحديات، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية)، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2014.
- زعرب أحمد سليم،التغيرات السياسية الإقليمية وانعكاساتها على توازن القوى في الشرق الأوسط: الفرص والتحديات ، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية) ، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- العطري ميلود،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة، (رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية)، جامعة باتنة، الجزائر،2008.
- العفيفي محمود ، مشروع الشرق الأوسط وأثره على النظام الإقليمي العربي. (رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية)، جامعة الأزهر، غزة،2012.
- **مواقع الانترنيت**:

• أبو سعدة محمد،صفقة القرن وجيوبوليتيك الشرق الأوسط، المعهد المصري للدراسات،2019/11/29، انظر:
https://eipss-eg.org.

• الدبار محمد،أبعاد السياسة الخارجية:دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات،2019/03/29، انظر:
https://eipss-eg.org.

• يمني سليمان، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب، 2016/05/21، انظر:
https://eipss-eg.org.

• أبو كريم منصور، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب،2017/01/24،انظر:
https://www.al-bayader.org/2017/01/55777

• الرنتيسي محمود، العلاقات التركية- الأمريكية في عهد ترامب: من خيبة الأمل إلى تصاعد التوتر،2017/12/27 ، انظر:
https://studies.aljazeera.net/sites/default/files/articles/reportsar/documents/60887256cb8147b3b3d4991590ff912a_100.pdf

• أبو كريم منصور، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب،2018/01/28، انظر:
https://harmoon.org/wp-content/uploads/2018/01/Trends-of-US-foreign-policy-toward-the-Middle-East-under-Trump.pdf

• مركز الجزيرة للدراسات، العلاقات المصرية- الأميركية بعد فوز ترامب: لماذا احتفت القاهرة بالرئيس المنتخب،2016/11/16، انظر:
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/11/161116091628671.htm

هوامش:

[1] النعيمي أحمد، السياسة الخارجية . دار زهران للنشر والتوزيع،الأردن.2011،ص.19.

[2] محمد سليم السيد، تحليل السياسة الخارجية، ط 2، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1998،ص.07.

[3] النعيمي أحمد، مرجع سابق،ص.20.

[4] أحمد عبدالفتاح،السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ العام 2011- 2014. (رسالة ماجستير في العلوم السياسية). جامعة النجاح الوطنية، نابلس. 2015 ،ص.15.

[5] بهجت قرني وعلي الدين هلال، السياسات الخارجية للدول العربية، ترجمة: جابر سعيد عوض، الطبعةالثانية،مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة،2002، ص.29.

[6] محمد سليم السيد، مرجع سابق ،ص09.

[7] المرجع نفسه، ص 12.

[8] النعيمي أحمد،مرجع سابق،ص.22.

[9] المرجع نفسه، ص.27.

[10] الدبار محمد،أبعاد السياسة الخارجية:دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات،2019/03/29، انظر:
https://eipss-eg.org.

[11] العفيفي محمود ، مشروع الشرق الأوسط وأثره على النظام الإقليمي العربي. (رسالة ماجستير في العلوم السياسية)، جامعة الأزهر، غزة،2012،ص ص.17- 20.

[12] الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1993،ص 456.

[13] زعرب أحمد سليم،التغيرات السياسية الإقليمية وانعكاساتها على توازن القوى في الشرق الأوسط: الفرص والتحديات ، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية) ، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص.37 .

[14] الجبوري زياد، دور وزارتي الخارجية والدفاع في تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت،العراق، المجلد 09، العدد 17، 2010،ص.501.

[15] الطويل نسيمة ، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليليه للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب ،تحرير: الهادي الشيب،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2017، ص،ص .18-19.

[16] العيثاوي ياسين و صبحي أنس، صنع القرار السياسي الأمريكي، مجلة مداد الآداب، العراق، العدد السابع، 2014،ص.ص.304-305.

[17] الطويل نسيمة ، مرجع سابق ،ص.20.

[18] المرجع نفسه ، ص ص. 21- 22.

[19] العطري ميلود،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية)، جامعة باتنة، الجزائر،2008،ص.56.

[20] قبلان مروان،أطروحات ترامب ونظام ما بعد الحرب العالمية الثانية: انقلاب في السياسة الخارجية أم نسخة باهتة في الجاكسونية؟ ،مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 24،2017،ص ص.101-102.

[21] يمني سليمان، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب، 2016/05/21، انظر: https://eipss-eg.org.

[22] شيماء معروف فرحان، السياسة الأمريكية تجاه إيران في عهد ترامب،مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي،ألمانيا،العدد الثالث، 2019 ،ص ص.124- 125.

[23] البريزات رايق،النظرية الواقعية والسياسة الخارجية الأمريكية، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز العربي الديمقراطي، ألمانيا، المجلد الرابع، العدد العشرون، 2020،ص.118.

[24] يمني سليمان، مرجع سابق.

[25] البريزات رايق، مرجع سابق،ص،ص.121-122.

[26] المرجع نفسه،ص،ص.123-124.

[27] الرحاحلة أحمد سليمان، الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط: الفرص والتحديات، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية)، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2014،ص.28.

[28] زباري محمد، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد انتهاء الثنائية الدولية: دراسة في الجغرافيا السياسية،مجلة آداب البصرة، العراق، العدد 68، 2014،ص.302.

[29] بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط :دراسة حالة الأزمة السورية 2010، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية) ، جامعة بسكرة، الجزائر،2015،ص.52.

[30] أبو عجيلة أبو بكر ، أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط(2001-2008)، (رسالة دكتوراه في العلوم السياسية)، جامعة الخرطوم ، السودان، 2010، ص.30.

[31] زباري محمد، مرجع سابق ،ص ص.302-303.

[32] مروك لزهر،العلاقات اليابانية- الشرق أوسطية مع مطلع القرن الواحد والعشرون، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 03،العدد 11، 2018،ص.71.

[33] زعرب أحمد سليم،مرجع سابق،ص.ص.47-48.

[34] حمزاوي جويدة، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه القضية الفلسطينية : قراءة في السياسة الخارجية الجديدة للرئيس ترامب، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، الجزائر، المجلد 5، العدد الأول،2018،ص ص.194-195.

[35] أبو سعدة محمد،صفقة القرن وجيوبوليتيك الشرق الأوسط، المعهد المصري للدراسات،2019/11/29، انظر: https://eipss-eg.org.

[36] الصالحي أسماء ، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا،2017، ص ص.251-252.

[37] يمني سليمان، مرجع سابق.

[38] البريزات رايق، مرجع سابق ،ص.120.

[39] الرنتيسي محمود، العلاقات التركية- الأمريكية في عهد ترامب: من خيبة الأمل إلى تصاعد التوتر،2017/12/27 ، انظر:

https://studies.aljazeera.net/sites/default/files/articles/reports-ar/documents/60887256cb8147b3b3d4991590ff912a_100.pdf

[40] شيماء معروف فرحان، مرجع سابق،ص.133.

[41] الحديثي محمد وعطوان عباس،العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد الرئيس دونالد ترامب، مجلة مدارات إيرانية،المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، العدد الرابع،2019 ،ص.62.

[42] أبو كريم منصور، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب،2018/01/28، انظر:https://harmoon.org/wp-content/uploads/2018/01/Trends-of-US-foreign-policy-toward-the-Middle-East-under-Trump.pdf

[43] المرجع نفسه.

[44] أبو كريم منصور، أبرز ملامح السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد فوز ترامب،2017/01/24، انظر: https://www.al-bayader.org/2017/01/55777

[45] مركز الجزيرة للدراسات، العلاقات المصرية- الأميركية بعد فوز ترامب: لماذا احتفت القاهرة بالرئيس المنتخب،2016/11/16، انظر: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/11/161116091628671.htm